خُطْبَةٌ مُقترَحَةٌ لِجُمُعَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

- إن شاء الله تعالى-

تَمَامُ البَدر

بِمَا ثَبَتَ في لَيلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَان

مِنْ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وسلاَمَةِ الصَّدْر

جمعُ وإِعْدَادُ / أَبِي إِسحَاقَ زُهيرِ بنِ عِيسَى المَرْزُوقِيِّ الهِلاَلِيِّ -غفر الله له-

تَمَامُ البَدْرِ

بِمَا ثَبَتَ فِي لَيلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَان

مِنْ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وسَلاَمِةِ الصَّدْرِ

[خطبةُ جُمُعَةٍ مُقترحَةٌ لِخُطْبَةِ النِّصفِ من شعبان- إن شاء الله تعالى-]

جَمْعُ وإِعدادُ /

أَبِي إِسحَاقَ زُهيرِ بنِ عِيسَى الهِلاَلِيِّ المَرْزُوقِيِّ

- غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين -

بسم الله الرحمن الرحيم

الخُطبَةُ الأُولَى

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، فَضَّل الشهور بمضاعفة الأعمال والأجور، سبحانه يجزي المحسنين ويَتَقَبَّلُ عَمَلَ المُتَّقِين، أَمَرَنا بعبادتِه حتَّى يأتيَنَا اليقين، وأشهد أن لا اله الا وحده لا شريك له جعل تهيئة النفوس سبيلاً لتحقيق السَّعادة، وأشهد أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه حثَّنا على الطاعات واغتنام الأوقات لفعل الخيرات، وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

[آل عمران ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١]

- **أمَّا بعد** : فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر

الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكلَّ ضلالة في النار.

عباد الله : اتقوا الله وراقبوه في جميع تصرفاتكم؛ فالسعيد من حقَّق درجة الإحسان بدوام استحضار إطلاع الله عزَّ وجلَّ عليه، فيعبد الله كأنَّه يَراه. فإن لم يكن يستحضر ذلك فليعلم أنَّ الله عزَّ وجلَّ يراه ومُطَّلِعٌ عليه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾ [الحشر: ١٨]

﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩ ﴾ غافر: ١٩

لا يخفى عليه شيءٌ من أحوالهم ولا من أحوالنا كما قال جل وعلا :

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦١ ﴾ يونس: ٦١

وقال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٢١٧ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٢٠ ﴾ الشعراء: ٢١٧ – ٢٢٠

كيف يتجرَّأُ على محارم الله مَن يعلم أنَّ الله سبحانه وتعالى يَعلم كلَّ ما يصدر منه مِن خير أو شر ؟!

أحبتي في الله : لقد ورد في ليلة النِّصفِ من شعبان بطرق صحيحة أحاديثُ صحَّحَهَا

جمعٌ من أهل العلم وهي صحيحة كما قالوا.

فمن ذلك ما ورد عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : (يَطَّلِعُ اللهُ إلى جميعِ خلقِه ليلة النِّصفِ من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن) رواه الطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيره وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" للإمام الألباني وقال : حسن صحيح (١٠٢٦).

وعن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ ﷺ أن النبي ﷺ قال : (يطلع الله إلى عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يَدَعُوه) رواه الطبراني والبيهقي أيضاً وقال الألباني في "صحيح الترغيب" (٢٧٧١): صحيح لغيره.

وقد وردت فضيلة ليلة النصف من شعبان عن أكثر مِن عَشَرَةٍ من الصَّحابة رضوان الله عليهم بأسانيد يشد بعضُها بعضاً ويُصَحِّحُ بعضُهاَ بعضاً، فالحديث له أصلٌ في دِينِ الله جلَّ وعلاَ.

ففي هذه الأحاديث عباد الله إثباتُ مغفرةِ الله عزَّوجلَّ في ليلة النصف من شعبان لعباده جميعاً إلا لصنفين من الناس: لمشرك بأيِّ نوعٍ من أنواع من الشِّركِ أو مُشَاحِنٍ: أي بينه وبين أخيه أو قَرَابَتِه شَحناءٌ وخُصُومةٌ !

❖ أيها المؤمنون : إنه لينبغي لكل واحد منا أن يقف مع نفسه وقفة صادقة على ضوءِ هذه الأحاديث الصَّحيحة فيُحاسِبُ نفسَه فلعلَّه قد يكون ابتُلِيَ بِشيءٍ مِن الشِّرْكِ

سَواءً كان صغراً أو كبيراً -عياذاً بالله من ذلك كُلِّهِ- لِيتدَارَكَ نفسَهُ بالتوبة إلى الله عزَّ وجلَّ .

ولا يَقُلْ أحدُنا أنا بريء من الشرك! ولا أَقَعُ فيه!

فالشِّرْكُ -عباد الله- أنواعٌ منها الأكبر ومنها الأصغر، ومن يَنجُو من السُّمعةِ والرِّياءِ عياذا بالله عز وجل ؟!

أسأل الله عز وجل أن يُطهِّرَنَا مِن ذلك كلِّه وأن يوفِّقَنا للتوبة إليه منه.

فإنَّ مَنْ أَمِنَ على نفسِه الشِّركَ والنِّفاقَ -عياذاً بالله تعالى- فقد وَقَعَ في الجهلِ والغرور!

فَلَسْنَا أكثرَ توحيداً من نبي الله إبراهيم ﷺ خليلِ الرَّحمنِ وهو إِمامُ المُوَحِّدِين -بعد نبينا ﷺ وكان يخاف على نفسِهِ وعلى بنيه الشِّرك!

فقد دعا ربَّه عزوجل فقال : ﴿ .. وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٥

إبراهيمُ المُوَحِّدُ أبو المُوَحِّدِين ﷺ أبو هذه الأمَّةِ يدعُو الله عزَّ وجلَّ أن يُجنِّبَهُ هو وبَنِيهِ عَبَادَةَ هذه الأصنَام، ثم قال بعدها : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٦

فانظروا كيف خاف خليل الرحمن على نفسه وعلى بنيه الشركَ بالله تعالى بِعبادةِ الأصنام! وهو الذي كَسَرَها بيده الشريفة ﷺ وعلى نبينا وعلى جميع الأنبياء والرُّسل.

والسبب في هذا الخوفِ ﴿ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ فهذا السَّببُ هو الذي دفعه إلى دعاء ربِّه وحدَهُ جل وعلا أن يُنجِيه وبَنِيه من هذا البلاء الخطيرِ العظيم! ومن هذا

الشَّرِّ المستطير! الذي وقع فيه كثير من الناس في زمننا هذا!

وأقول كثيرٌ من الناس في زماننا هذا -ولا حول ولا قوة إلا بالله- وسيتبين لكم ذلك بعد قليل.

قال إبراهيم التَّيمِيُّ الإمام رحمه الله تعالى : "ومن يأمن البلاء بعدَك يا إبراهيم" ؟!.

من يأمن أنَّ الله لا يبتليه بشيءٍ مِن الشِّركِ فيموتَ على ذلك فيُخلَّدُ في جهنَّم! -نسأل الله السَّلامةَ والعافية-.

اللَّهم إنَّا نعوذُ بك أن نُشركَ بك شيئاً نعلمُه ونستغفرك اللهم لما لا نعلمه.

عباد الله : نرى في هذه الأزمنة المتأخرة مَن لا ينتسبون إلى الإسلام وهم يعبدون القبور! ويطوفون حولَها!

كُنَّا نسمعُ هذا ولعلَّ أحدنا لا يُصدِّقُ كثيراً مما يصل إليه!، واليوم : أُدخُل إلى مواقع التَّواصل الاجتماعي باختلافِ أنواعِها فترى كثيراً من النَّاسَ بأُمِّ عَينَيكَ يطوفون حول القبور ويَدعُونَها من دون الله! ويسجدون لها! في أماكن كثيرةٍ من بلادِ المسلمين! للأسفِ الشديد!

واعلموا -عباد الله- أنَّه لا يُطَافُ في دين الله تعالى إلاَّ بالبيت العتيق (الكعبة البيت الحرام)؛ فهذه العبادة محصورة في هذا المكان العتيق في بلد الله الحرام مكة المكرمة لا غير، ولا تُشرَعُ في غيرِه أبداً.

وقد رأينا كثيراً من الناس يعبدون القبور، ويطلبون من المقبورين الشَّفاعة من دون الله! ويذبحون لها الذبائح والنذور راجين بركتَها وإجابةَ دعائهم!

فصَدَقَ الله عز وجل القائل : ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

ومِن مَظَاهِرِ الشِّركِ في العبادةِ مِمَّن لم يَعرِفْ حَقيقةَ التَّوحيدِ ولا فَهِمَهُ -للأسف- أنَّهم يعظِّمون الأولياء -الذين يزعُمُون صلاحَهم- ويَذِلُّون ويخضعون لهم ويخافونهم أعظمَ من ذُلِّهم وخضوعِهم وخَوفِهم من الله تبارك وتعالى!

فتراهم بين يدي شيخ طريقتهم كالمَيِّتِ بين يَدَيْ غَسَّالِهِ! لا يُخالِفُ له أمراً، ولا يَعصِي له قولاً ! يعتقد في الشيخ أنه مُطَّلِعٌ على الغيب! وهذا كفر أكبر -عياذا بالله عز وجل- ؛ فلا يعلم الغيب إلا الله تعالى

﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [النمل: ٦٥].

وبعضُهم يعتقدُ أنَّ شيخَهُ يطَّلِعُ على ما في قلبه! فهو يزعم أنَّ هذا الولي له قدرةٌ على الكَشْفِ! : وهذا شركٌ أكبر -عياذا بالله عز وجل-؛ فإنه لا يعلم مَكنُونَ القلوبِ ومستورَ الضَّمائِرِ ومَا تُخفِي العيونُ إلا الله جل وعلا أو مَنْ شَاءَ مِن ملائكتِه الذين أطلعهم الله على شيءٍ من ذلك؛ وهم الذين وَكَلَهم الله بِكتبِ أعمال العباد.

﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الانفطار: ١٠ – ١٢].

ومِن هؤلاء مَن يَنذُرُ لغير الله! أو يحلف بغير الله! يحلفون بالولي! وبالنبي! لا شكَّ

أنَّكم سمعتم مثل هذا الشِّركِ؛ يحلفون بحياة آبائهم! ويحلفون برؤوس الأمهات الأجداد والأولاد! لماذا يحلفون بها ؟ تعظيماً للمحلوفِ عليه!

فلو لم يعظمها لما حلف بها! وهذا كلُّه من الشرك الواجبُ اجتنابه .

قال النبي ﷺ : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) [١]

وقال ﷺ : (أَلاَ إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِّ ، أَوْ لِيَصْمُتْ) رواه الشيخان[٢].

فمثل هذه الألفاظ التي يتداولها النَّاسُ على ألسنتهم كثيراً لا بُدَّ أن يُطَهِّرَ المسلمُ المُوَحِّدُ منها لسانَه، وأن يُعظِّمَ اللهَ جلَّ جلالُه، وألاَّ يَحلِفَ إلاَّ بالله تبارك وتعالى.

ومنهم مَنْ يَذهَبُ إلى الكهنة والعرَّافين والمشعوذين والسَّحرة والمُنَجِّمين! وهُم كُثُرٌ لا كَثَّرَهُم الله! ؛ فيطلبون منهم الشِّفاءَ مِنَ الأمراضِ البدنيةِ الحِسِيَّةِ أو الرُّوحية والنفسية! أو معرفة ماذا يحدث لهم في مستقبل حياتهم! فيقرؤون لهم في خطوط اليدين! أو في الفنجان! أو في الرِّمَالِ! أو غير ذلك ... وكُلُّهَا من الكِهَانة التَّي حرَّمَ اللهُ عز وجل وحرَّمَ رسولُه ﷺ، يدَّعُون كَذِباً وزوراً علم الغيب ومستقبَلَ الحياة! وهذا لا يعلمه إلا الله وحده لا شريك له.

﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ ﴾

[النمل: ٦٥].

---

(١) رواه الترمذي (١ / ٢٩٠) وحسَّنه، وأبو داود (٣٢٥١) وغيرهم وصححه الألباني في الإرواء (٢٥٦١).

(٢) البخاري (٦١٠٨) ومسلم (٤٢٦٧).

ومنهم صِنفٌ مُولَعٌ بالقراءَةِ في الأبراج التي تنشَرُ في بعض المجلات أو الصحف أو بعض القنوات الآثمة! فيخبرون ببعض الأمور هي من الغيب فيقولون مثلا : " برجُكَ برجُ الجدي : أي أنك ستكون سعيداً .. " وهذا كلُّه مِن الكِهانةِ وادِّعَاءِ عِلمِ الغَيبِ وهو كفرٌ! بإجماعِ المسلمين.

فلا يجوز قراءة الأبراج ولا تصديقُها، وقد نَصَّ أهلُ العِلم أنها من الشرك الأكبر بالله عزَّو جلَّ فتنبَّهوا لذلك عباد الله.

وقد انتشرَت بعض القنوات الفضائية الآن للشعوذة والدَّجَلِ وفكِّ السحر بالسحر!

وقد وجدوا من الجُهَّالِ مَنْ يتصَّلُ عليهم للأسف الشديد!

فإذا سَمِعَ أحدٌ منهم بهذا الحديث النبوي العظيم : (يَطَّلِعُ اللهُ إلى جميعِ خلقِه ليلة النِّصفِ من شعبان فيغفر لجميع خلقه ..) فيَظُنُّ المسكينُ أنَّه ممَّن شَمِلتْهُ مغفرةُ الله عزَّوجلَّ! وهو واقع في أرجاس الشِّرْكِ مِن حيثُ يدرِي أو من حيث لا يدري!

فَإِن كنتَ لَا تَدْرِي فَتلك مُصِيبَة ... وَإِن كنتَ تَدْرِي فالمصيبة أعظم!

فإن كان لا يدري فنحن نُعلِّمُه وغيرنا كذلك؛ فمَنِ ادَّعَى الآنَ أنَّه يعلمُ الغيبَ فهو مُضادٌّ لدِينِ الرُّسُلِ عليهم الصلاة والسلام، وهو كفر أكبر والعياذ بالله تعالى.

قال ﷺ : (من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد)[1]

فمن أتى كاهنا فصدَّقَهُ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ .

---

(١) السلسلة الصحيحة (١٣/ ١٨١) قال الألباني : إسناده جيد، وهو مخرج في "الإرواء " (٧/ ٦٨ ـ ٦٩) و"آداب الزفاف " (١٠٥ – ١٠٦) وغيرهما.

وقال ﷺ : (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) رواه مسلم في صحيحه [١]

فمن أتى عرَّافاً فلم يصدقه ولكن ذَهَبَ إليه يُخَاطِرُ بدينِه! فلا تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ يوما! عقاباً منِ الله له.

عبد الله : ومِن مَظَاهِرِ الشِّركِ المنتشرة بين الناسِ تَعليقُ التَّمائمِ الشِّركية البِدعيَّةِ في الجسدِ أو في البيت أو السيَّارةِ أو في غيرِها .. زاعمين أنها تُبْعِدُ عنهم العَينَ، وتَطرُدُ عنهم الحَسَدَ والشَّرَّ !؛ فهذا يُعلِّقُ خَيْطاً أو حلقة نَحَاسٍ في يده أو وَدَعَاتٍ وحُرُوزٍ في رقبته أو يضع شوكاً في سيارته أو عجلةً أو حذوةَ دابةٍ على دارِه .. ! وغيرها من الشركيات .. حتَّى وقعتِ الناسُ تحت وَطأَةِ هذه الخُرافَاتِ فسيطرَتْ عليها! وزَادَتْهُم خَوفاً إلى خوفِهم ! وهمًّا إلى همِّهم! و قلقاً وحيرةً واضطراباً ورَهَقًا إلى رَهَقِهم!

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ [الجن:٦].

هذه كلُّها مِن صُوَرِ الشركيات الواجبِ اجتنابها والبعد عنا والتوبة إلى الله منها؛ حتى نكون من أهل التوحيدِ المستحقين لمغفرة الله تعالى وحُسنِ مَوعُودِه جل وعلا.

فلا يردُّ عنك العينَ والحسَدَ يا عبد الله ويا أمة الله إلاَّ الله عزَّ وجلَّ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنعام: ١٧].

---

(١) صحيح مسلم (٥٨٧٩).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [يونس: ١٠٧].

مِن الناسِ مَن يُعلِّقُ فيما أنعم الله عليه من سيارةٍ أو مسكنٍ .. الشوكَ أو يداً بخمسة أصابع (الخُمْسَة) وأحياناً يرسمون عليها عيناً ! وهذه منتشرة كثيراً بين المسلمين للأسفِ الشديد! يعتقدون أنها تَرُدُّ العينَ! والناس يقولون "خمسةٌ في عينيك!" أو يقولون : "خمَسَه وخميسَه!" تسمعون هذا وهذا : وكلُّه من أنواعِ ومظاهرِ الشِّرك بالله عزَّ وجلَّ يعتقدون أنها ترد العين! ولا يَردُّ العين والحسَدَ والشَّرَّ إلا الله جل في علاَه.

يظن الجُهَّالُ أنها تدفع عنهم شر الحاسدين وعين العائنين! وما عَلِمَ المساكين أنها تُسخِطُ عنهم رَبَّ العالمين.فتنبَّهُوا عباد الله.

فإن نجا من هذه الشركيات فقد لا ينجو من الرِّياءِ والسُّمعةِ ؛ وذلك بإظهار عملِهِ الصَّالِحِ أمام النَّاسِ طلباً لمدحِهم! أو خوفاً من ذمِّهم له وقدحهم!

والنَّبيُّ ﷺ قد ثبت عنه أنه قال : (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ) رواه الشيخان [١]

فتراه يصلي رياءً! ويقرأ القرآن رياءً! ويذكر الله رياءً! .. فهذا قد أتعب نفسه وأسخط ربَّه جل وعلاَ.

(١) البخاري (٦٤٩٩) ومسلم (٧٥٨٥).

فكيف يَرْجُوا كلُّ هؤلاء ممن تقدَّم وصفُهُم بوقوعهم في الشرك صغيره أو كبيره -عياذاً بالله تعالى- أن ينالوا رحمة الله ومغفرته في هذه الليلة العظيمة المباركة ؟!

فليُفَتِّشْ كلُّ واحدٍ مِنَّا -عبادَ الله- وليُخْلِصْ أعمالَهُ وعباداتِه لله جلَّ وعزَّ، فإنْ وَجَدَ في نفسه شيئاً جَاهَدَهَا بالعِلمِ النَّافِعِ والعملِ الصَّالِحِ. والله عزَّ وجلَّ يقول :

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات مِن كُلِّ ذَنبٍ وخطيئةٍ فاستغفروه تَجِدُوهُ غَفُوراً رَحِيماً.

○○○

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحمد لله على إحسانِه، والشُّكرُ له على توفيقِه وامتنَانِه، وأشهدُ ألا إله إلاَّ الله وحدَهُ لا شريك له تعظيماً لشأنِه، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ الدَّاعِي إلى رضوانِه، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابِه وإخوانِه وسلَّم تسليماً كثيراً.

أيها المسلمون : وفي شطر الحديث الأخير عِلْمٌ عَظيمٌ عَلَّمنَاهُ رسولُ الله ﷺ بخصوصِ ما يتعلَّقُ بليلةِ النِّصفِ من شهر شعبان فقد سمعتُم حديث الحبيب ﷺ : (يَطَّلِعُ اللهُ إلى جميعِ خلقِه ليلة النِّصفِ من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مُشَاحِنٍ)

فهذا الصِّنفُ الثَّاني الذِّين ذكرهم النَّبيُّ الكريمُ ﷺ ممن لا ينالهم فضل الله عزَّ وجل في هذه الليلة المباركة؛ ليلة النصف من شعبان ؛ هم المشاحنون : وهم أهل الحقد والشحناء!

وهذا يدل عباد الله على خطورة الشحناء والتباغض بين المسلمين. والشَّحناءُ هي حقد المسلم على أخيه المسلم من أجل هَوًى في نفسه عليه! لا من أجل سَبَبٍ شَرْعِيٍّ.

فهذ الذي حرَّمَهُ الله عز وجل ومَنَعَ مغفرتَهُ جل وعلا لهذا الصنف من الناس!

فيُحرَمُ فيها المُتَشَاحِنِون أهلُ الأحقادِ فَضْلَ اللهِ عزَّ وجلَّ من المغفرةِ الشاملةِ للمؤمنين.

وقد أخرجَ الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي الكريم ﷺ قال : (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا) (١).

❖ قال الحافظ ابن رجبٍ -رحمه الله تعالى- في شرحِ هذا الحديث :

" وقد فسر الأوزاعي هذه الشحناء المانعة بالذي في قلبه شحناء لأصحاب النبي ﷺ.

ولا ريب أنَّ هذه الشحناء أعظمُ جُرْماً مِن مشاحنة الأقران بعضهم بعضاً.

وعن الأوزاعي أنه قال: (المشاحن كل صاحب بدعة فارق عليها الأمة).

وكذا قال ابن ثوبان: (المشاحنُ هو التَّاركُ لسُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ الطَّاعِنِ على أمَّته السَّافِكِ دِمَاءَهُم)

وهذه الشحناء -أعني شحناء البدعة- تُوجِبُ الطَّعنَ على جماعةِ المسلمين واستحلالَ دمائِهم وأموالِهم وأعراضِهم كَبِدَعِ الخوارجِ والرَّوافضِ ونحوهم.

فأفضل الأعمال سلامة الصدر من أنواع الشحناء كلِّها، وأفضلها السلامة من شحناء أهل الأهواء والبدع التي تقتضي الطَّعنَ على سلف الأمَّةِ وبغضَهم والحِقدَ عليهم واعتقادَ تكفيرِهم أو تبدِيعِهم وتَضلِيلِهم!.

ثم يلي ذلك سلامة القلب من الشحناء لعموم المسلمين وإرادة الخير لهم ونصيحتهم

---

(١) صحيح مسلم (٦٦٣٦).

وأن يُحِبَّ لهم ما يُحِبُّ لنفسه؛ وقد وصف الله تعالى المؤمنين عُمُومًا بأنَّهم يقولون :

﴿ .. رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾ [الحشر: ١٠] " انتهى كلامُه المانعُ النَّافعُ رحمه الله تعالى(١).

هذا هو حال المسلم الصَّادق؛ قلبُه نظيفٌ مُسَامِحٌ لإخوانِه، لا يحمل عليهم حِقْداً ولا غِلاًّ ولاَ حَسَداً.

قال بعض السلف رحمه الله : " أفضل الأعمال سلامة الصدور وسخاوة النفوس والنصيحة للأمة "(٢).

فبهذه الخِصَالِ العظيمةِ -عباد الله- سَادَ مَنْ سادَ، وبَلَغَ مَنْ بَلَغَ، وسَيِّدُ القوم مَنْ يصفحُ ويَعْفُو؛ فَأَقِلْ عثرة أخيكَ، واعْفُ عمَّن أَسَاءَ إليكَ حتَّى يَعفُوَ اللهُ عنَّا جميعاً.

ولا يفُوتُنِي أن أنبِّهَ في الخِتَامِ على أنَّ ليلة النِّصفِ مِن شَعبان قد غلا أناسٌ فيها فأحدَثُوا فيها ما لم يَرِدْ في كتابِ ربِّنا ولا سنَّة نبيِّنا ﷺ فبعضهم يُخصِّصُها بالصَّلاةِ أو القيامِ أو إحيائِها بالذكرِ والدُّعاءِ دون سائرِ الليالي! فهذه مِن البِدَعِ والضلالات في دينِ الله تعالى لم يفعلْها النبيُّ ﷺ ولا أصحابُه رضوان الله عليهم، ومن فعلَ ذلكَ ردَّهُ الله عليه

(١) لطائف المعارف لابن رجب (ص١٣٩).

(٢) المصدر السابق.

ولم يقبَله لقَولِ وحُكْمِ النَّبيِّ ﷺ كما في الصحيحن : (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ)[١].

وأما حديث : (إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها) فحديث باطل مكذوب على النبي ﷺ لم يقله فلا يحلُّ العملُ به.

ومما أحدثه الناسُ صُنعُ الأطعمةِ في ليلة النصف وتوزيعُها على الفقراء، والاحتفالُ بها والتوسيعُ على الأهل في المطعم والمشرب والملبس.. فهذا مما لا أصل له فيكون من البدع التي قال عنها النبي ﷺ : (كل بدعة ضلالة) رواه مسلم[٢].

وما ماتَ ﷺ حتَّى أكمل الله لنا الدِّينَ وأتمَّ علينا النِّعمة فقال سبحانه :

﴿ ..ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا .. ﴿٣﴾ ﴾ [المائدة: ٣]. فاللَّهمَّ لك الحمدُ والمِنَّة.

اللَّهم إنَّا نَسأَلُكَ بأَنَّك أنت الله لا اله إلا أنت الواحد الصَّمَدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُواً أحد أن تغفر زَلاَّتِنا، وأن تتجاوز عنَّا وأن تجعَلَنَا مِمَّن غفرتَ لهم في هَاتِهِ اللَّيلةِ المباركةِ العظيمةِ، ومَنَنْتَ عليهم بِالعفوِ والعافية في ديننا ودنيانا وآخرتِنَا إنَّك سميعٌ قريبٌ مجيبٌ الدُّعاء.

اللَّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك

(١) البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (٤٥١٣).

(٢) صحيح مسلم (١٩٦٠).

على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ.

اللَّهمَّ ارضَ عن الخلفاء الرَّاشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر أصحاب نبيِّكَ أجمعين، وعن التابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وعَنَّا معهم بِمَنِّكَ وعَفْوِكَ وجُودِكَ وكَرَمِكَ ومَغْفِرَتِكَ يا أرحم الرَّاحِمين.

اللَّهمَّ أَعِزَّ الإسلام والمسلمين، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمشركِينَ ودمِّرْ أعداءَ المِلَّةِ والدِّينِ.

اللَّهمَّ اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

اللَّهمَّ فَرِّجْ هَمَّ المهمومين من المسلمين، ونفِّس كربَ المكروبين، واقضِ الدَّينَ عن المَدِنين، واشْفِ اللَّهمَّ مَرْضَانَا ومَرْضَى المسلمين، وارحم موتانا وموتى المسلمين.

اللَّهمَّ إنَّا نَعُوذُ بكَ مِن جَهْدِ البَلاَءِ، ودَرَكِ الشَّقَاءِ، وسُوءِ القَضَاءِ، وشماتة الاعداءِ يا سميع الدُّعاء.

اللَّهم أصلِحْ وُلَاةَ أمور المسلمين، وَوَلِّ اللَّهمَّ علينا خيَارَنَا واصرِفْ عنَّا شرَّ شرارنَا ، واجعلْ ولاَيتَنا فِيمَنْ خَافَكَ واتَّقَاكَ واتَّبعَ رِضَاكَ يَا رَبَّ العالمين.

والله تعالى أعلم

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تَسلِيماً كَثِيراً.

وأستغفر الله لي ولكم

ooo